«ما لي سِوى حُبي لديك وسيلة
فامنُنْ عليَّ بفضل جودِك أسعد»

الْقِرَى فِي مَحَبَّةِ خَيْرِ الْوَرَى

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ وَسَلَامُهُ تَتْرَى

جمعه وحقّقه وعلّق عليه

أحمد الثقافي الْمَمْبِيتِي الهندي

أ/ مدرسة الامتياز التابعة لجامعة المعدن، مالابرم- كيرلا- الهند

الجوال: 917736366189+



﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

الحمد لله الذي أرسل إلينا نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم خاتمَ النبيين، وجعله إمامَ المتقين ورحمةً للعالمين، القائلَ: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[1]، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، صلاة تنشرح بها الصدور، وتهون بها الأمور، وتنكشف بها الستور، وسلم تسليما كثيرا ما دامت الدهور. أما بعد،

فيقول العبد الفقير، الراجي من ربه الخبير، غفر الذنوب والتقصير، المؤلف لهذه السطور أحمد الثَقَافِي الْمَمْبِيتِي الهندي: هذه رسالة في فوائد شتى تتعلق بمحبة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم مِن أقوال الأئمة الأجلاء. جمعتُها ورتبتُها بمناسبة قدوم شهر ربيع الأول. قاصدا بها النفعَ للعلماء والمتعلمين؛ خاصة الخطباء والواعظين. وسميتها بـ«**الْقِرَى فِي مَحَبَّةِ خَيْرِ الْوَرَى عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ وَسَلَامُهُ تَتْرَى**».

ولم يكن لي مما سطر في هذا الكتاب إلا بعض الحروف في العناوين والتعليقات. فالمعظم منقول ومأخوذ من عبارات المصنفين الأعلام، نفعنا الله بهم آمين. فما كان فيها من صواب فمنسوب إلى

(١) **صحيح البخاري** رقم الحديث ١٥

هؤلاء، وما كان من خطأ فمن ذهني الكليل، والله أسأل، وبنبيه الكريم أتوسل، أن ينفع به كما نفع بمراجعه، وأن يحله محل القبول، إنه أكرم مسؤول.

❁ ❁ ❁

[أقسمَ اللهُ بليلة مولدِه صلى الله عليه وسلم]

قال الإمام الحلبي: «وقد أقسم الله بليلة مولده صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى { والضحى والليل }» اهـ[٢]

قال الإمام الحلبي: «وفي تفسير ابن مخلد الذي قال في حقه ابن حزم ما صنف مثله أصلا أن إبليس رنَّ أي صوت بحزن وكآبة أربع رنات رنة حين لعن ورنة حين أهبط ورنة حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وهو المراد بقول بعضهم يوم بعثه ورنة حين أنزلت عليه صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب وإلى رنته حين ولادته صلى الله عليه وسلم أشار صاحب الأصل بقوله:

لمولدِه قد رَنَّ إبليسُ رَنَّةً فسُحقا له ماذا يُفيد رنينُه» اهـ[٣]

---

(٢) **السيرة الحلبية** للإمام الحلبي جـ١صـ٩٥

(٣) **السيرة الحلبية** للإمام الحلبي جـ١صـ١١٠ **وعبارة الإمام الشامي:** «نقل السهيلي وأبو الربيع وغيرهما عن تفسير الحافظ بقي بن مخلد رحمه الله تعالى أن إبليس رن أربع رنات: رنة حين لعن، ورنة حين أهبط، ورنة حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم، ورنة حين أنزلت فاتحة الكتاب. رن: صوت بحزن وكآبة. وروى ابن أبي حاتم عن عكرمة رحمه الله

قال الإمام تقي الدين السبكي: «ومِن علامات محبته : كثرةُ ذكرِه، وكثرةُ شوقه إلى لقائه، وتعظيمه وتوقيره عند ذكره، وإظهار الخشوع والانكماش مع سماع اسمه...» اهـ(٤)

❁ ❁ ❁

[لو دُفن بها لقُصِد تبعا]

قال الامام المُناوي: «(تنبيه) الأصح أنه ولد بمكة بالشعب بعيد فجر الاثنين ثاني عشر ربيع الأول عام الفيل ولم يكن يوم جمعة ولا شهر حرام دفعا لتوهم أنه شرف بذلك الزمن الفاضل فجعل في المفضول لتظهر به على رتبته على الفاضل ونظيره دفنه بالمدينة دون مكة إذ لو دفن بها لقصد تبعا» اهـ(٥)

❁ ❁ ❁

[فمن أحب شيئا أكثر من ذكره]

تعالى قال: قال إبليس لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا أمرنا فقال له جنوده: لو ذهبت إليه فخبلته. فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله جبريل فركضه برجله ركضة فوقع بعدن» اهـ **سبل الهدى والرشاد** للإمام الشامي جـ١صـ٣٥٠

(٤) **السَيفُ المَسلول** للإمام تقي الدين السبكي صـ٤٣٠ وفي نسخة صـ٥٢٢

(٥) **فيض القدير** للإمام المناوي جـ٣صـ٧٦٨ وعبارته في **العجالة السنية** صـ٢٩: «تنبيه: لم يولد في يوم جمعة ولا شهر حرام ولا رمضان دفعا لتوهم تشرفه بذلك الزمن الفاضل» اهـ

قال القاضي عياض: «وعن مجاهد في قوله تعالى (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) قال بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه» اهـ(٦)

قال الإمام السخاوي: «ولعمري إنه عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، فكيف بن(٧) هو عين الرحمة، والعروة الوثقى والعصمة، من كشف الله تعالى به عن الوجود الغمة، وصرف بوجوده عن الأمة الهلاك بالسنة والنقمة، وتمت باتباعه النعمة، وعمت بحديثه وإسماع الخيرات الجمة، سيد الأولين والآخرين، وسند المتقدين والمتأخرين، والتعرض لهذا فوز...، معلن بقصد التقرب والقربة، فمن أحب شيئا أكثر من ذكره، والمحب مع محبوبه»(٨)

وقال الإمام الفاكهاني: «فإن من أحب شيئاً أكثر من ذكره، ومن أحسن وأجمل فلا بد من ذكر إحسانه ونشره، والثناء عليه دائماً بشكره والاشتمال على محبته وبره» اهـ(٩)

---

(٦) **الشفا** للإمام القاضي عياض جـ١صـ٢٣

(٧) هكذا في النسخة الموجودة لـ"**الإلمام**" عند هذا الفقير، ولعله "مَن" كما هو ظاهر. والله أعلم وعلمه أتم.

(٨) **الإلمام** للإمام السخاوي صـ٢٨

(٩) **الفجر المنير** للإمام الفاكهاني صـ٢

❁ ❁ ❁

[لا يشترَط في الانتفاع بمحبة الصالحين أن يعمل عملهم]

قال الإمام النووي: «قوله صلى الله عليه وسلم: للذي سأله عن الساعة: (ما أعددت لها قال: حب الله ورسوله قال: أنت مع من أحببت) وفي روايات (المرء مع من أحب). فيه فضل حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والصالحين، وأهل الخير، الأحياء والأموات. ومن فضل محبة الله ورسوله امتثال أمرهما، واجتناب نهيهما، والتأدب بالآداب الشرعية. ولا يشترط في الانتفاع بمحبة الصالحين أن يعمل عملهم؛ إذ لو عمله لكان منهم ومثلهم، وقد صرح في الحديث الذي بعد هذا بذلك، فقال: أحب قوما ولما يلحق بهم» اهـ(١٠)

وفي صحيح البخاري: «...عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَجُلاً عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللهِ : وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَدْ جَلَدَهُ فِي

---

(١٠) **شرح مسلم** للإمام النووي جـ٨صـ٤٨٣، وفي **النور السافر** للإمام العيدروس صـ٢٢٧: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المرء مع من أحب. قال الإمام النووي رحمه الله في شرح مسلم عند الكلام على هذا الحديث ولا يشترط في محبة الصالحين أن يعمل بأعمالهم اذ لو عمل بأعمالهم كان معهم ومنهم» اهـ

الشَّرَابِ فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ اللَّهُمَّ الْعَنْهُ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : لاَ تَلْعَنُوهُ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَه»[١١]

قال الإمام ابن حجر العسقلاني: «وفيه أن لا تنافي بين ارتكاب النهي وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب لأنه صلى الله عليه وسلم أخبر بأن المذكور يحب الله ورسوله مع وجود ما صدر منه وأن من تكررت منه المعصية لا تنزع منه محبة الله ورسوله ويؤخذ منه تأكيد ما تقدم أن نفي الإيمان عن شارب الخمر لا يراد به زواله بالكلية بل نفي كماله كما تقدم ويحتمل أن يكون استمرار ثبوت محبة الله ورسوله في قلب العاصي مقيدا بما إذا ندم على وقوع المعصية وأقيم عليه الحد فكفر عنه الذنب المذكور بخلاف من لم يقع منه ذلك فإنه يخشى عليه بتكرار الذنب أن يطبع على قلبه شيء حتى يسلب منه ذلك نسأل الله العفو والعافية» اهـ[١٢]

---

(١١) **صحيح البخاري** رقم الحديث: ٦٧٨٠

(١٢) **فتح الباري** للإمام ابن حجر العسقلاني ج١٢ صـ٧٨ راجع **السيف المسلول** للإمام السبكي صـ٥٢١- ٥٢٢ أيضا.

قال الإمام زين الدين المخدوم: «وحكى الشيخ معين الدين حسن السجزي: أنه كان مع الشيخ أجل سري يوماً فحضر وقت الصلاة، فجدد الشيخ أجل سري الوضوء، وسها عن تخليل الأصابع، فهتف هاتف: يا أجل تدّعي محبة محمد ، وتكون من أمته وتترك سننه، فحلف الشيخ أجل: لا أترك سنة من سننه عليه الصلاة والسلام من وقتنا هذا إلى وقت الموت. وقال الشيخ معين الدين: كنت إذا رأيت الشيخ أجل رأيته كأنه ينام، فسألته عنه فقال: أنا من ذلك الوقت الذي نسيت تخليل الأصابع إلى هذا الوقت في الحيرة، كيف ألاقي بهذا الوجه محمداً ؟ وحكي عن الفضيل بن عياض أنه نسي في الوضوء غسل اليد مرتين، فلما صلى ونام في تلك الليلة رأى النبي فقال: يا فضيل العجب منك إنك تترك في الوضوء سنتي. فانتبه الفضيل من هيبته وجدد الوضوء من أوله، ووظف على نفسه خمسمائة ركعة إلى سنة كفارة لذلك نفعنا الله به وبسائر الأولياء ورزقنا اتباعهم» اهـ(١٣)

❁ ❁ ❁

[عشقتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلم]

قال الإمام الصفدي في ترجمة «الإمام أبي البركات أيمن بن محمد: «قلت: لعله أبو البركات المعروف بعاشق النبي، وهو أيمن بن

---

(١٣) **إرشاد العباد** للإمام زين الدين المخدوم صـ٢٩

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد أربعة عشر محمداً. أتى إلى المدينة الشريفة النبوية، وتوفي بها سنة أربع وثلاثين وسبع مائة. وكان قد التزم أنه لا يدخل الحرم النبوي إلا بعد ما ينظم قصيدة يمدح فيها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم... وأخبرني غير واحد أنه كان أولاً كثير الهجو والوقيعة في الناس، ثم أناب بعد ذلك وأقلع وحج وألزم نفسه أنه في كل يوم ينظم قصيدةً يمدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه في وقت عزم على العود لزيارة أهله بالغرب، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال له: يا أبا البركات، كيف ترضى بفراقنا؟، أو ما هذا معناه، فعاد وبطل المضي إلى أهله» اهـ[١٤] بحذف

قال الإمام سراج الدين البلقيني: «وما ذكره المعترض على قول المادح: (إن تعشقوه) من أن العشق هو الحب مع الشهوة فلا يجوز إطلاقه على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يقال عشق الله ولا عشق رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقال عليه: الذي فسر به أهل اللغة العشق أنه فرط الحب. وما ذكره المعترض من أنه الحب مع الشهوة لو سلم له يقال عليه: شهوة الرؤية أو شهوة رضاه أو شهوة الوصول إلى

---

(١٤) **الوافي بالوفيات** للإمام الصفدي جـ٣صـ٣٤٢ **انظر**: **أعيان العصر** للإمام الصفدي جـ١صـ١٩٥ أيضا

مقام الحضرة العندية شهوة طيبة وليس في شيئ من ذلك ما يمنع إطلاق قول الإنسان منا: عشقت الله على معنى أحببته مع شهوتي لرؤيته ونحو ذلك، قال الله تعالى إخبارا عن الجنة: (..وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ..) [الزخرف: ٧١] وقال تعالى: (..وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ) [الأنبياء: ١٠٢]، ومما تشتهيه أنفسهم رضى ربهم عليهم، وصح أنه يقول لأهل الجنة: ((أحللت عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا)) ولا يمتنع أن يقال عشقت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى أحببته وأشتهي رؤيته ومجالسته ورضاه»اهـ[١٥]

❁ ❁ ❁

[اثنتى عشرةَ ألف ختمة]

قال الإمام تاج الدين السبكي: «روى عنه[١٦] البخارى ومسلم وأبو حاتم الرازى وأبو بكر بن أبى الدنيا وهم من شيوخه ... وكان شيخا

(١٥) **فتاوى الإمام سراج الدين البلقيني** جـ٢ صـ٨٨٩، انظر **حاشية العلامة ابن الأمير على إتحاف المريد** صـ ١٤٢

(١٦) أي: الإمام ابن إسحق رضي الله تعالى عنه

مسندا صالحا سعيدا كثيرَ المال وهو الذى قرأ عن النبى صلى الله عليه وسلم اثنتى عشرة ألف ختمة[١٧]» اهـ[١٨]

---

(١٧) **وعبارة قرة العين** للإمام السخاوي صـ١٢٢: «وعن محمد بن إسحق السراج النيسابوري: أنه ختم على النبي صلى الله عليه وسلم أكثرَ من عشرة آلاف ختمة...» **وفي شرح مسلم** للإمام النووي جـ١ صـ٧٨-٧٩: «عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي الكوفي أبو محمد المتفق على إمامته وجلالته وإتقانه وفضيلته وورعه وعبادته روينا عنه أنه قال لبنته حين بكت عند حضور موته لا تبكي فقد ختمت القرآن في هذا البيت أربعة آلاف ختمة... وأما أبو بكر بن عياش فهو الإمام المجمع على فضله... وروينا عن ابنه إبراهيم قال قال لي أبي إن أباك لم يأت فاحشة قط وإنه يختم القرآن منذ ثلاثين سنة كل يوم مرة وروينا عنه أنه قال لابنه يا بني إياك أن تعصي الله في هذه الغرفة فإني ختمت فيها اثني عشر ألف ختمة وروينا عنه أنه قال لبنته عند موته وقد بكت يا بنية لا تبكي أتخافين أن يعذبني الله تعالى وقد ختمت في هذه الزاوية أربعة وعشرين ألف ختمة... ولا ينبغي لمطالعه أن ينكر هذه الأحرف في أحوال هؤلاء الذين تستنزل الرحمة بذكرهم مستطيلا لها فذلك من علامة عدم فلاحه إن دام عليه والله يوفقنا لطاعته بفضله ومنته»

(١٨) **طبقات الشافعية الكبرى** للإمام تاج الدين السبكي جـ٣صـ١٠٨

وقراءة الإمام ابن إسحق هذه نقلها كثير من الأئمة في كتبهم القيمة!! فانظر:

تاريخ بغداد للإمام الخطيب البغدادي جـ١٢صـ١١١،

والأنساب للإمام السمعاني جـ٣صـ٢٤١،

وتاريخ الإسلام للحافظ الذهبي جـ٢٣صـ٤٦٣،

وتذكرةُ الحُفّاظ للحَافِظ الذهبي جـ٢صـ٢١٤،

❁ ❁ ❁

[يا رسولَ الله إن القومَ يُريدون قَطْعِي لأَنِّي مَنَعْتُهُم المرور]

وسير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي جـ١٤صـ٣٩٣-٣٩٤،

والعبر للحافظ الذهبي جـ١صـ٤٦٧،

والوافي بالوفيات للإمام صلاح الدين الصفدي جـ١صـ٢٢٨،

وطبقات الشافعية الكبرى للإمام تاج الدين السبكي جـ٣صـ١٠٨، **ومرآة الجنان** للإمام اليافعي جـ١صـ٣٢٢،

والنجوم الزاهرة للإمام ابن تغري بردي جـ١صـ٣٤٣،

وقرة العين للإمام السخاوي صـ١٢٢

وشذرات الذهب للإمام إبن العماد جـ٢صـ٢٦٥،

ومغني المحتاج للإمام الخطيب الشربيني جـ٣صـ٧٠،

ومغني المحتاج للإمام الخطيب الشربيني جـ٤صـ٢٩٣ أيضا،

وحاشية العلامة الشرواني على التحفة جـ٧صـ٧٦،

وحاشية العلامة الشرواني على التحفة جـ٩صـ٣٦٨ أيضا،

وحاشية العلامة عميرة على المحلي جـ٤صـ٢٥٦،

وغاية تلخيص المراد للعلامة باعلوي صـ٢٠٢،

وإعانة الطالبين للعلامة السيد البكري جـ٣صـ٢٢٢،

النجم الوهاج للإمام الدميري جـ٦ صـ٣١٤،

النجم الوهاج للإمام الدميري جـ٩ صـ٥٢٣ أيضا،

شرح سنن أبي داود للإمام ابن رسلان جـ١٢ صـ١٤١،

قال الإمام القزويني: «كان بمدينة اشبيلية نخلة في بعض طرقاتها، فمالت إلى نحو الطريق حتى سدت الطريق على المارين، فتحدث الناس في قطعها حتى عزموا أن يقطعوها من الغد؛ قال[١٩]: فرأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تلك الليلة في نومي عند النخلة، وهي تشكو إليه وتقول: يا رسول الله ان القوم يريدون قطعي لأني منعتهم المرور! فمسح رسول الله، عليه السلام، بيده المباركة النخلة فاستقامت، فلما أصبحت ذهبت إلى النخلة فوجدتها مستقيمة، فذكرت أمرها للناس فتعجبوا منها واتخذوها مزاراً متبركاً به!» اهـ[٢٠]

❁ ❁ ❁

[ولا ينكر حبُّ الجمادِ الأنبياءَ والأولياءَ]

قال الإمام ابن حجر العسقلاني: «وقال البغوي: ...ولا ينكر حب الجماد الأنبياء والأولياء كما حنت الأسطوانة على مفارقته صلى الله عليه وسلم، حتى سمع القوم حنينها، وكما أخبر أن حجرا بمكة كان يسلم عليه، فلا ينكر أن يكون أحد وجميع أجزاء المدينة يحبه ويحن إلى لقائه إذا فارقها وهذا الذي قال البغوي حسن» اهـ[٢١]

❁ ❁ ❁

---

(١٩) أي: الإمام محيي الدين ابن العربي رضي الله تعالى عنه

(٢٠) **آثار البلاد** للإمام القزويني صـ٢٠٤

(٢١) **مختصر الترغيب والترهيب** للإمام ابن حجر العسقلاني صـ ١٢٣

[إني لأكره وأعظم أن أكُونَ فوقَك وتكونَ تحتي]

قال الإمام الشامي: «وروى ابن إسحاق ومسلم عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: (لما نزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفل وأنا وأم أيوب في العلو: فقلت له: يا نبي الله، بأبي أنت وأمي، إني لاكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون تحتي، فاظهر أنت فكن في العلو، وننزل نحن فنكون في السفل، فقال: (إن أرفق بنا وبمن يغشانا أن نكون في سفل البيت). قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله وكنا فوقه في المسكن، فلقد انكسر حسب لنا فيه ماء، فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الماء تخوفا أن يقطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شئ فيؤذيه. وذكر أن أبا أيوب لم يزل يتضرع إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم في العلو وأبو أيوب في السفل. قال أبو أيوب: وكنا نصنع له العشاء ثم نبعث به إليه، فإذا رد علينا فضله تيممت أنا وأم أيوب موضع يده فأكلنا منه نبتغي بذلك البركة» اهـ(٢٢)



[تأخَّرَتْ على عجزِها حتى خرجَتْ ولم تُوَلِّ ظَهْرَها]

(٢٢) **سبل الهدى والرشاد** للإم ام الشامي جـ٣صـ٢٧٤-٢٧٥

قال الإمام الفاكهاني: «فصل في استغاثة الظبية وملاذها بالنبي صلى الله عليه وسلَّم وشرَّف وكرَّم ومجَّد وعظَّم ووالى عليه وأنعم (روى الطبراني، والبيهقي، وأبو نعيم عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، والبيهقي من طريق علي بن قادم، وأبو العلاء خالد بن طهمان، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، والطبراني وأبو نعيم عن أم سلمة، وأبو نعيم عن أنس بن مالك، وهو غريب، ورجاله خُرِّج لهم في الكتب الستة)، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ على قوم قد اصطادوا، ولفظ أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض سكك المدينة، فمررنا بخباء أعرابي، فإذا ظبية مشدودة في الخباء؛ فقالت: يا رسول الله إن هذا الأعرابي اصطادني، ولي خشفان[٢٣] في البرية،وقد انعقد اللبن في أخلافي[٢٤]؛ فلا هو يذبحني فأستريح، ولا يدعني فأرجع إلى خشفي في البرية. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن تركتك ترجعين؟. قال: نعم. وإلا عذبني الله عذاب العشار[٢٥]. فأطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فلم تلبث

---

(٢٣) الخشفان: ولداها

(٢٤) الأخلاف: جمع خلف بكسر الخاء وهي حلمة ثدي الناقة

(٢٥) العشار: المكَّاس الذي يأخذ العشار ظلماً

أن جاءت تلمظ[٢٦]؛ فشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخباء. وأقبل الأعرابي، ومعه قربة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتبعنيها؟،قال: هي لك يا رسول الله؛ فأطلقها النبي صلى الله عليه وسلم.قال زيد بن أرقم: فأنا والله رأيتها تسيح في البرية وهي تقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله... وعن الشيخ أبي زكريا: سمعت سيدهم الشريف يقول: كنت بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فإذا ظبية قد أقبلت من باب الرحمة في وسط القائلة، حتى واجهت قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فوقفت من بعيد، وهي تومىء برأسها كالمسلِّمة عليه صلى الله عليه وسلم، وذرفت عيناها بالدموع، ثم تأخرت على عجزها حتى خرجت ولم تولِّ ظهرها تعظيماً وتوقيراً للنبي صلى الله عليه وسلم، حتى خرجت من الحرم ونحن نشاهد ذلك. قال شيخ المسلمين أبو عبد الله بن النعمان قدس الله روحه: أرى هذه من نسل تلك الظبية التي أطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم» اهـ[٢٧]

❁ ❁ ❁

[لأنَّ حرمتَه ميتًا كحرمتِه حيًّا]

---

(٢٦) قوله: تلمظ: يقال: لمظ (يلمُظُ) بالضم، لمظاً إذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه، أوأخرج لسانه فمسح به شفتيه. وكذلك التلمُّظ، يقال: تلمَّظت الحية؛ إذا أخرجت لسانها كتلمُّظ الآكل.

(٢٧) **الفجر المنير** للإمام الفاكهاني ص١٢٦-١٢٨

قال الإمام السيوطي: «قوله تعالى: (لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ) الآيات، ... واستدل به العلماء على المنع من رفع الصوت بحضرة قبره وعند قراءة حديثه لأن حرمته ميتا كحرمته حيا» اهـ(٢٨)

وقال الإمام السمهودي: «وأن بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم دعت نجارا يعلق ضبة لها وأن النجار ضرب مسمارا في الصفة ضربا شديدا وأن عائشة رضي الله عنها صاحت بالنجار وكلمته كلاما شديدا وقالت ألم تعلم ان حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته اذا كان حيا فقالت الاخرى وماذا اسمع من هذا قالت عائشة رضي الله عنها انه ليؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت هذا الضرب كما يؤذيه لو كان حيا . قالت انما نهت عائشت رضي الله عنها عن ذلك طلبا منها للاقتصار على قدر الحاجة من ذلك لأن فعل ما زاد عليه في تلك الحضرة الشريفة ليس من الأدب وهو صلى الله عليه وسلم يتأذى ممن لا يراعي كمال الأدب معه لأنه حي الدارين» اهـ(٢٩)

قال العلامة البجيرمي: «وقد سئل القاضي جلال الدين البلقيني عن حكم سجود النبي –صلى الله عليه وسلم– تحت العرش يوم القيامة

---

(٢٨) **الإكليل** للإمام السيوطي صـ٢٤١

(٢٩) **الوفا بما يجب لحضرة المصطفى** للإمام السمهودي صـ١٣٩

من حيث الوضوء. فأجاب بأنه باق على طهارة غسل الموت لأنه حي في قبره ولا ناقض لطهارته، ويحتمل أن يجاب بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا يتوقف السجود على وضوء» اهـ[٣٠]

❁ ❁ ❁

[إجلالًا لحديث رسولِ الله صلى الله عليه وسلم]

قال الإمام السيوطي: «وأخرج[٣١] عن إسماعيل بن أبي أويس قال كان مالك إذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن من جلوسه بوقار وهيبة وحدث فقيل له في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم ولا أحدث إلا على طهارة متمكنا» اهـ[٣٢]

وقال الإمام السيوطي أيضا: «وأخرج[٣٣] عن ابن المبارك قال كنت عند مالك وهو يحدث فجاءت عقرب فلدغته ست عشرة مرة ومالك يتغير لونه ويتصبر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس قلت له لقد رأيت منك عجبا

---

(٣٠) **تحفة الحبيب** للعلامة البجيرمي جـ٢ صـ٣٣

(٣١) أي: الإمامُ البيهقي

(٣٢) **مفتاح الجنة** للإمام السيوطي صـ٥١

(٣٣) أي: الإمامُ البيهقي

قال نعم إنما صبرت إجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم» اهـ[(٣٤)]

❁ ❁ ❁

[أخْرِجْ لي لسانَك الذي حدَّثْتَ به]

قال الإمام السخاوي: «وجاء إليه[(٣٥)] السيد الجليل أبو عمر سهل بن عبد الله التُسْتَرِيُّ[(٣٦)] رحمه الله فرحب أبو داودَ به وأجله، فقال له: يا أبا داود، لي إليك حاجة، قال وما هي؟ قال: تقضيها؟، قال: أقضيها مع الإمكان، قال: أخرج لي لسانك الذي حدثت به أحاديثَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبله، فأخرج إليه لسانه فقبّله. ونحوُه... وتطييب أنس بن مالك رضي الله عنه ليده من أجل أن ثابتا إذا

---

(٣٤) **مفتاح الجنة** للإمام السيوطي صـ٥١ **انظر: المدخل** للإمام البيهقي جـ٢صـ٩٠

(٣٥) أي: إلى الإمام أبي داود السِجِسْتَاني صاحب السنن المُتَوَفَّ سنة ٢٧٥هـ

(٣٦) التُسْتَرِيُّ/ التُسْتُرِيُّ/ التَسْتُرِيُّ **قال الإمام النووي:** «التستري بضم التاء الأولى وفتح الثانية وإسكان السين المهملة منسوب إلى تستر المدينة المعروفة» اهـ **التبيان في آداب حملة القرآن** للإمام النووي صـ٢١٠ **قال العلامة الزرقاني:** «بضم الفوقية الأولى وفتح الثانية بينهما مهملة ساكنة آخره راءٍ مهملة كما ضبطه النووي وغيره، وحكي ضم الفوقيتين وفتح الأولى وضم الثانية» اهـ **شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية** جـ١صـ١٩٦

لقيه لا يفارقه حتى يقبلها؛ لكونه مسَّ بها النبي صلى الله عليه وسلم» اهـ(٣٧) بحذف

❁ ❁ ❁

[يَا عَيْنُ إِنْ بَعُدَ الْحَبِيبُ وَدَارُهُ]

قال الإمام الملا علي القارئ: «ولبعضهم في هذا المعنى:

يَا عَيْنُ إِنْ بَعُــدَ الْحَبِيبُ وَدَارُهُ وَنَأَتْ مَرَابِعُهُ وَشَــطَّ مَــزَارُه

فَلَقَدْ ظَفِرْتِ مِنَ الْحَبِيبِ بِطَائِلٍ إِنْ لَمْ تَــرَيــهِ فَهَــذِهِ آثَــارُه

رزقنا الله طلوع حضرته وحضور طلعته الشريفة عند روضته المنيفة وحصول صورته الكريمة مناما وكشفا في الدنيا» اهـ(٣٨)

❁ ❁ ❁

[يدعُو بدعاء الكربِ الذى في صحيحِ البخاري]

---

(٣٧) **بذل المجهود** للإمام السخاوي صـ٨٧-٨٩ **وعبارة الإمام النووي:** «وعن سهل بن عبد الله التستري السيد الجليل أحد أفراد زهاد الأمة وعبادها رضي الله عنه أنه كان يأتي أبا داود السجستاني ويقول : أخرج لي لسانك الذي تحدث به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأقبله، فَيُقبله» اهـ **الأذكار** للإمام النووي صـ٢٦٤

(٣٨) **جمع الوسائل** للإمام الملا علي القاري جـ١صـ٣. وفي **الإلمام** للإمام السخاوي صـ٨٦:

«...يَا عَيْنُ إِنْ بَعُــدَ الْحَبِيبُ وَدَارُهُ وَنَأَتْ مَرَابِعُهُ وَشَــطَّ مَــزَارُه

فَلَقَدْ حظيتِ مِنَ الزمان بِطَائِلٍ إِنْ لَمْ تَــرَيــهِ فَهَــذِهِ آثَــارُه»

قال الإمام ابن بطال: «وحدثنى أبو بكر الرازى قال: كنت بأصبهان عند الشيخ أبى نعيم أكتب عنه الحديث، وكان هناك شيخ آخر يعرف بأبى بكر بن على، وكان عليه مدار الفتيا، فحسده بعض أهل البلد فبغَّاه عند السلطان، فأمر بسجنه، وكان ذلك فى شهر رمضان، قال أبو بكر: فرأيت النبي -عليه السلام- فى المنام وجبريل عن يمينه يحرك شفتيه لا يفتر(٣٩) من التسبيح، فقال لى النبي -عليه السلام-: قل لأبى بكر بن على: يدعو بدعاء الكرب الذى فى صحيح البخارى حتى يفرج الله عنه، فأصبحت فأتيت إليه وأخبرته بالرؤيا، فدعا به فما بقى إلا قليلاً حتى أخرج من السجن. ففى هذه الرؤيا شهادة النبي صلى الله عليه وسلم لكتاب البخارى بالصحة بحضرة جبريل صلى الله عليه وسلم والشيطان لا يتصور بصورة النبى فى المنام» اهـ(٤٠)

---

(٣٩) **قال العلامة الزرقاني:** «"لا يفتر" عنه فهو منه كغيره من الملائكة، كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل، كما قال تعالى: {يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَار لَا يَفْتُرُونَ} [الأنبياء: ٢٠]» اهـ **شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية** جـ٩ صـ٤١٣- ٤١٤

(٤٠) **شرح صحيح البخارى** للإمام ابن بطال جـ١٠ صـ١٠٩- ١١٠،

وكذا في: **التوضيح** للإمام ابن الملقن جـ٢٩ صـ٢٧٥،

وفتح الباري للإمام ابن حجر العسقلاني جـ١١ صـ١٤٧،

وعمدة القاري للإمام العيني جـ٢٢ صـ٣٠٣،

والمواهب اللدنية للإمام القسطلاني جـ٣ صـ٣٦،

۞ ۞ ۞

[فإذا لَقِيتَه فاقرئه مِنِّي السلام]

قال الإمام الخطيب البغدادي: «حدثني محمد بن يحيى الكرماني قال كنا يوما بحضرة أبي علي بن شاذان فدخل علينا رجل شاب لا يعرفه منا أحد فسلم ثم قال أيكم أبو علي بن شاذان فأشرنا له إليه فقال أيها الشيخ رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في المنام فقال لي سل عن أبي علي بن شاذان فإذا لقيته فاقرئه مني السلام ثم انصرف الشاب فبكى أبو علي وقال ما أعرف لي عملا استحق به هذا اللهم إلا أن يكون صبري على قراءة الحديث علي وتكرير الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم كلما جاء ذكره قال الكرماني ولم يلبث أبو علي بعد ذلك إلا شهرين أو ثلاثة» اهـ[٤١]

۞ ۞ ۞

[زُفِفْتُ إلى الجنة كما تُزَفُّ العروس]

قال الإمام الفاكهاني: «فصل في من رئي في المنام على حالة حسنة بسبب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرّم ومجّد

ودليل الفالحين للإمام ابن علان جـ٧ صـ٣٠٥،

وفيض القدير للإمام المناوي جـ٥ صـ٢١٢،

٤١) **تاريخ بغداد** للإمام الخطيب البغدادي جـ٧صـ٢٧٩ **انظر: الوافي بالوفيات** للإمام الصفدي جـ٤صـ١١٨ أيضا

وعظّم ووالى عليه وأنعم ذكر شيخ المسلمين أبو عبد الله محمد الشهير بابن النعمان قدس الله روحه في كتابه الملقب بـ مصباح الظلام: أن جماعة من العلماء لا يحصون، رؤوا في المنام على حالة حسنة بسبب صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنهم لما رأوهم على تلك الحالة الحسنة سئلوا، فقالوا: ذلك بكثرة صلاتنا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: منهم: الإمام الشافعي رضي الله عنه: رئي في المنام؛ فقيل له: ما فعل الله بك؟. قال: نعّمني وغفر لي، وزففت إلى الجنة كما تزف العروس، ونثر علي كما ينثر على العروس. فقلت: بم بلغت هذا؟. فقال قائل: بقوله في كتاب الرسالة: وصلى الله على محمد، عدد ما ذكره الذاكرون، وعدد ما غفل عنه الغافلون. قال: فلما أصبحت، نظرت إلى الرسالة فوجدت الأمر كما رأيت. قلت: وهكذا رويناه في كتاب القربة لابن بشكوال» اهـ(٤٢)

---

(٤٢) **الفجر المنير** للإمام الفاكهاني صـ١٩ **انظر**: **بستان الواعظين** للإمام ابن الجوزي صـ٢٧٨ **ومغني المحتاج** للإمام الخطيب الشربيني جـ١صـ٢٩٥ **وحاشية العلامة الجمل على شرح المنهج** جـ٣صـ٣٧٢ صـ١٩ **وإعانة الطالبين** للإمام السيد البكري جـ٤صـ٣٤٣

قال الإمامُ الشافعي: «فصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون[٤٣] وصلى عليه في

---

(٤٣) **قال الإمام السيد البكري:** «(وقوله كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون) هذه رواية ويروى أيضا كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون بذكر الذكر مرة في جانب الذاكرين ومرة في جانب الغافلين وهذه الرواية الثانية سمع فيها إحتمالات أربع الأول ما ذكر من كونه بكاف الخطاب في الأول وهاء الغيبة في الثانية الاحتمال الثاني عكس هذا وهو بهاء الغيبة في الأول وكاف الخطاب في الثاني الاحتمال الثالث بكاف الخطاب فيهما الاحتمال الرابع بهاء الغيبة فيهما والاحتمال الأول منها أولى لأن الذاكرين لله أكثر من الغافلين عنه والغافلين عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من الذاكرين له إذ المؤمنون بالنسبة للكافرين كالشعرة البيضاء في الثور الأسود وذكر الأكثر من جانب الله والأكثر في جانب النبي صلى الله عليه وسلم أبلغ في كثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثم أنه يحتمل أن يكون المراد من الذكر القلبي وهو الإستحضار ويحتمل أن يكون المراد منه اللساني والمراد بالغفلة على الأول النسيان وعلى الثاني السكوت كما يؤخذ من شرح الدلائل واعلم أن أول من صلى بهذه الصيغة الإمام الشافعي رضي الله عنه قال محمد بن عبد الحكم رأيت الشافعي رضي الله عنه في المنام فقلت له ما فعل الله بك يا إمام قال رحمني وغفر لي وزفت إلي الجنة كما تزف العروس فقلت بماذا بلغت هذا الحال قال بما في كتاب الرسالة من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقلت كيف تلك الصلاة قال اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون قال فلما أصبحت أخذت الرسالة ونظرت فوجدت الأمر كما رأيت وقال بعض الصالحين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما جزاء الشافعي عندك حيث قال في كتاب الرسالة وصلى الله على سيدنا محمد عدد ما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

الأولين والآخرين أفضلَ وأكثرَ وأزكى ما صلى على أحد من خلقه وزكانا وإياكم بالصلاة عليه أفضلَ ما زكى أحدا من أمته بصلاته عليه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته وجزاه الله عنا أفضلَ ما جزى مرسلا عن من أرسل إليه فإن أنقذنا به من الهلكة وجعلنا في خير أمة أخرجت للناس دائنين بدينه الذي ارتضى واصطفى به ملائكتَه ومن أنعم عليه من خلقه فلم تمس بنا نعمة ظهرت ولا بطنت نلنا بها حظا في دين ودنيا أو دفع بها عنا مكروها فيهما وفي واحد منهما إلا ومحمد صلى الله عليه سببها القائد إلى خيرها والهادي إلى رشدها الذائد عن الهلكة وموارد السوء في خلاف الرشد المنبه للأسباب التي تورد الهلكة القائم بالنصيحة في الإرشاد والإنذار فيها فصلى الله على محمد وعلى آل محمد كما صلى على إبراهيم وآل إبراهيم إنه حميد مجيد» اهـ(٤٤)

❁ ❁ ❁

[لا فاعل إلا الله، ولاسَبب لِخيرٍ إلا نبيّه المصطفى(٤٥)]

فقال صلى الله عليه وسلم جزاؤه عندي أنه لا يوقف للحساب واختلف هل يحصل للمصلي بنحو هذه الصيغة ثواب صلوات بقدر هذا العدد أو يحصل له ثواب صلاة واحدة لكنه أعظم من ثواب الصلاة المجردة عن ذلك قولان والمحققون على الثاني» اهـ **إعانة الطالبين** للإمام السيد البكري جـ٤صـ٣٤٣

(٤٤) **الرسالة** للإمام الشافعي صـ٥٩- ٦٠ انظر **القول البديع** للإمام السخاوي صـ٦٦

(٤٥) صلى الله تعالى عليه وسلم

قال الإمام تقي الدين السبكي: «فإن الله يعلم أن كل خير أنا فيه ومن علي به فهو بسبب النبي – صلى الله عليه وسلم – والتجائي إليه واعتمادي في توسلي إلى الله في كل أموري عليه فهو وسيلتي إلى الله في الدنيا والآخرة وكم له علي من نعم باطنة وظاهرة» اهـ(٤٦)

وقال الإمام تاج الدين السبكي: «وإنما المحسن الذي لا يتغير ولايحول ولا يزول رب الأرباب. والواسطة بين الخلق والحق الذي هو بنا رؤوف رحيم لاتتغير حالته محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم . فلا فاعل إلا الله ، ولاسبب لخير إلا نبيه المصطفى الأمين خير الخلق أجمعين محمد سيد المرسلين والنبيين ، عليه أفضل الصلاة والسلام من رب العالمين» اهـ(٤٧)

❁ ❁ ❁

[إن الوجودَ بأسره ملكُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم]

قال الامام تاج الدين السبكي: «وهذا كما أن الوجود بأسره ملك لله تعالى ملكا حقيقيا وملك كل مالك ما ملكه الله وهكذا نقول إن الوجودَ بأسره ملك محمد صلى الله عليه وسلم يتصرف فيه كيف يشاء وإذا ازدحم هو وبعض الملاك في شيء كان أحق لأنه مالك مطلق

---

(٤٦) **فتاوى الإمام تقي الدين السبكي** صـ١ صـ٢٦٤– ٢٦٥

(٤٧) **مُعِيدُ النِعَم** للإمام تاج الدين السبكي صـ١٨

ولا كذلك غيره لأن كل واحد وإن ملك شيئا فعليه فيه الحجر من بعض الوجوه ولي أرجوزة في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته منها:

وهو إذا احتاج إلى مـــال الــبشر
أحـــق من مالكه بلا نظر
لأنــــه أولى بـــــــذي الإيمان
من نفسه بالنص في القرآن(٤٨)» اهـ(٤٩)

وقال الإمام الملا علي القاري: «قال ابن حجر(٥٠): ويؤخذ من إطلاقه عليه السلام الأمرَ بالسؤال(٥١) إن الله تعالى مكنه من إعطاء كل ما أراد من خزائن الحق» اهـ(٥٢)

---

(٤٨) **قال الله تعالى:** «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ...» الآية من سورة الأحزاب: ٦

(٤٩) **طبقاتُ الشافعيةِ الكُبرى** للإمام تاج الدين السبكي جـ٩صـ٢٠٤-٢٠٥

(٥٠) **فتح الإله** للإمام ابن حجر الهيتمي جـ٤صـ٣٤

(٥١) أي: في حديث: ...حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الأَسْلَمِيُّ قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِى: «سَلْ». فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِى الْجَنَّةِ. قَالَ: «أَوَغَيْرَ ذَلِكَ». قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «فَأَعِنِّى عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ» **صحيح مسلم** رقم الحديث: ١١٢٢

(٥٢) **مرقاة المفاتيح** للإمام الملا علي القاري جـ٢صـ٦١٥

وقال الإمام السيوطي: «ومن خصائصه فيما ذكره الغزالي وغيره أن الله ملكه الجنة، وأذن له أن يقطع منها من يشاء ما يشاء أعظم بذلك منة» اهـ[٥٣]

وقال الإمامُ المُناوي: «وإنما خص بهذه الكنية[٥٤] إيذانا بأنه الخليفة الأعظم الممد لكل موجود من حضرة المعبود سيما في قسمة الأرزاق والعلوم والمعارف» اهـ[٥٥]

❁ ❁ ❁

[خويدمُك أُنيس؛ فادعُ الله له]

قال الحافظ ابنُ كثير: «...عن أنس. قال: جاءت بي أمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا غلام فقالت: يا رسول الله خويدمك أنيس فادع الله له. فقال: "اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة" ...قال أنس: فوالله إن مالي لكثير حتى نخلي وكرمي ليثمر في السنة مرتين، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة، وفي رواية وإن ولدي لصلبي مائة وستة. ولهذا الحديث طرق كثيرة وألفاظ منتشرة جدا... وقال

---

(٥٣) **المقامة السندسية** للإمام السيوطي؛ **الرسائل التسع** صـ١١٠/ **الرسائل العشر** صـ٨

(٥٤) أي: بكنية أبي القاسم

(٥٥) **فيض القدير** للامام المناوي جـ١صـ٤٠٨

ثابت[٥٦] لأنس: هل مست يدك كف رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم ! قال فأعطنيها أقبلها، وقال محمد بن سعد عن مسلم بن إبراهيم عن المثنى بن سعيد الذراع قال: سمعت أنس بن مالك يقول: ما من ليلة إلا وأنا أرى فيها حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يبكي. وقال محمد بن سعد عن أبي نعيم عن يونس بن أبي إسحاق عن المنهال بن عمرو قال: كان أنس صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وإداوته، وقال أبو داود: ثنا الحكم بن عطية عن ثابت عن أنس. قال: إني لارجو أن ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقول: يا رسول الله

(٥٦) **قال الإمام المُناوي**: «وكان ثابت بن أسلم يقوم الليل كله خمسين سنة فإذا جاء السحر قال: اللهم إن كنت أعطيت أحدا أن يصلي في قبره فأعطني ذلك فلما مات وسدوا لحده وقعت لبنة فإذا هو قائم يصلي حالا وشهد ذلك من حضر جنازته وكان يقول الصلاة خدمة الله في الأرض ولو كان شئ أفضل منها لما قال تعالى: (فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب) اهـ **فيض القدير** للإمام المُناوي جـ٤صـ٣٢٦. **وقال أيضا**: «(البناني) بضم الموحدة وخفة النون الأولى مولاهم البصري أحد الأعلام وبنانة بضم الموحدة ونونين بينهما ألف بطن من قريش» اهـ **فيض القدير** للإمام المناوي جـ٥صـ٤٥١. **قال الإمام السيوطي**: «البناني: بالضم وتخفيف النون إلى بنانة من بني سعد بن سعد بن لؤيّ بن غالب ومنهم ثابت ومحلّة بالبصرة نزلت هذه القبيلة بها وإلى بنان قرية بمرو الشاهجان» اهـ **لب اللباب** للإمام السيوطي صـ٤١

خويدمك. وقال الامام أحمد: حدثنا يونس، ثنا حرب بن ميمون، عن النضر بن أنس، عن أنس. قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم القيامة: " قال أنا فاعل، قلت فأين أطلبك يوم القيامة يا نبي الله ؟ قال: اطلبني أول ما تطلبني على الصراط، قلت، فإذا لم ألقك ؟ قال: فأنا عند الميزان، قلت: فإن لم ألقك عند الميزان ؟ قال: فأنا عند الحوض لا أخطئ هذه الثلاثة المواطن يوم القيامة "» اهـ(٥٧)

❁ ❁ ❁

[بدعائه عند قبر رسول الله –صلى الله عليه وسلم–]

قال الإمام النووي: «وهو [أي:الصحابي الجليل عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه] كان البريد(٥٨) إلى عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، بفتح دمشق، ووصل المدينة فى سبعة أيام، ورجع منها إلى الشام فى يومين ونصف بدعائه عند قبر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وتشفعه به فى تقريب طريقه» اهـ(٥٩)

---

(٥٧) **البداية والنهاية** للحافظ ابن كثير جـ٩صـ١١٩-١٢٠

(٥٨) **قال العلامة الجمل:** «وقوله وكان بريدا لعمر كذا بخطه ولينظر معناه اهـ. ثم رأيت في المصباح والبريد الرسول ومنه قول بعض العرب الحمى بريد الموت اهـ» اهـ **حاشية العلامة الجمل على شرح المنهج** جـ٢ صـ٢٠٠

(٥٩) **تهذيب الأسماء واللغات** للإمام النووي جـ١صـ٤٧٢ وكذا:

قال الإمام اللقاني: «ليس للشدائد والغموم فيما جربه المعتنون مثل التوسل به صلى الله عليه وسلم» اهـ[٦٠]

وقال الإمام السخاوي: «ومن توسل بجنابه لا يخيب» اهـ[٦١]

وقال الإمام الدسوقي: «(قوله بالنبي) متعلق بمحذوف أي: وأطلب ما ذكر حال كوني متوسلا بالنبي ومن توسل به لم يخب» اهـ[٦٢]

سبل الهدى والرشاد للإمام الشامي جـ١٢صـ٤٠٧،

وعمدة القاري للإمام العيني جـ١٧صـ٣٠٩،

وعمدة القاري للإمام العيني جـ٣٠صـ١١٤ أيضا،

والكواكب الدراري للإمام الكرماني جـ٩ صـ٢٠٣،

والكواكب الدراري للإمام الكرماني جـ١٩ صـ١٩٤ أيضا،

وبهجة النفوس للإمام المرجاني صـ٣٨٦،

ودليل الفالحين للإمام ابن علان جـ٦صـ٣٣١،

والفتوحات الربانية للإمام ابن علان جـ٣صـ٣٨،

وقلادة النحر للإمام الحضرمي جـ١ صـ٣٧٤،

والرياض المستطابة للإمام العامري صـ٢٢٥

وكشف اللثام للعلامة السفاريني جـ٥ صـ٢٩٧

(٦٠) **عمدة المريد** للإمام اللقاني صـ٢٢٧٠

(٦١) **الضوء اللامع** للإمام السخاوي صـ٣ صـ٢٤٥

(٦٢) **حاشية العلامة الدسوقي على المختصر** صـ١ صـ٣٢

قال الإمام السيوطي: «...كذلك أنْتَ يا عبد الله، إذا أذنبتَ وأتيتَ معترفاً لرسولك الذي أرسل إليك متضرعاً وجِلا، فإنه يستغفر لك، ويشفعُ فيك، لأن الله أمره بالاستغفار لك، وأذن له في الشفاعة فيك. وكيف لا وهو أكرم الْخَلْق عليه! [٦٣] وقد وعدنا بذلك في قوله: (وَلَوْ أَنَّهم إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسهم جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لهمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا رَحِيمًا). وإني قد مُنعت يا سيد الأولين والآخرين عن الإتيان إليكَ بذنوب جَنَيْتها على نفسي، فأنْتَ تعلم عُذْري، ولا حيلةَ لي غير التعلق بجاهك العظيم والصلاة عليك، صلى الله عليك وعلى آلك أفضل صلاة وأزكى تسليم» اهـ[٦٤]

❁ ❁ ❁

[لا أرجعُ حتى تَرُدَّ عليَّ ابني]

قال الإمام تاج الدين السبكي في ترجمة[٦٥] الإمام محمد القزويني: «وهو صاحب الكرامة في ضياع ابنه في طريق الحج وذلك أنه

---

(٦٣) أي: عنده

(٦٤) **معترك الأقران** للإمام السيوطي جـ٣ صـ١٥٥

(٦٥) **وعبارته في ترجمة ابنِه الإمامِ عبد الرحمن بن محمد القزويني:** «ووالده أبو الفرج محمد بن أبي حاتم فقيه صالح حج وضاع له ابن يشبه أن يكون هذا قبل وصوله إلى المدينة قال بعضهم فجعل يتمرغ في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في التراب ويتشفع به عليه أفضل الصلاة والسلام في لقي ولده والخلق حوله فبينا هو في تلك

حج سنة سبع وتسعين وأربعمائة فضاع ولده قبل وصوله إلى المدنية الشريفة فلما وصل إلى المسجد الشريف أخذ يتمرغ في الباب ويبكي والخلق مجتمعون حوله وهو يقول يا رسول الله جئتك من بلد بعيد زائرا وقد ضاع ابني لا أرجع حتى ترد علي ابني فما زال يردد هذا القول حتى دخل ابنه من باب المسجد فاعتنقا وتباكى الخلق» اه(٦٦)

❁ ❁ ❁

[أنت أبو الوفاء، وأخذ بيدي فوضعني في المسجد الحرام]

قال الإمام الخورازمي: «وعن بعض الصالحين أنه قال: خرجت من أهل صنعاء حاجا فشيعني جماعة وقال لي رجل منهم: إذا زرت النبي –صلى الله عليه وسلم– فأقرئ مني السلام عليه وعلى صاحبيه رضي الله عنهما وعلى سائر الصحابة، قال: ولما دخلت المدينة وزرت النبي وصاحبيه نسيت ما استودعني الرجل من السلام، فخرجنا إلى ذي الحليفة لنحرم، فلما أردنا الإحرام ذكرت أمانتي فقلت لأصحابي: احتفظوا براحلتي حتى أرجع إلى المدينة في حاجة، فقالوا: الساعة ترحل القافلة وعسى أن لا تلحق. فقلت: فخدوا معكم راحلتي، فدخلت المدينة

الحال إذ دخل ابنه من باب المسجد» اه **طبقات الشافعية الكبرى** للإمام تاج الدين السبكي جـ٧ صـ١٥٩

(٦٦) **طبقات الشافعية الكبرى** للإمام تاج الدين السبكي جـ٦ صـ٣٩٤

فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه رضي الله عنهما عن الرجل فأدركني الليل، واستقبلني انسان فسألته عن الرفقة، فقال: قد رحلت، فرجعت إلى المسجد وقلت: أقيم إلى أن تجيئ رفقة أخرى ونمت، فلما كان آخر الليل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبابكر وعمر رضي الله عنهما فقال أبو بكر: يا رسول الله، هذا الرجل، فالتفت -عليه عليه الصلاة والسلام- إلي وقال: أبو الوفاء؟ فقلت: يا رسول الله كنيتي أبو العباس، فقال لي: أنت أبو الوفاء، وأخذ بيدي فوضعني في المسجد الحرام، فأقمت بمكة ثمانية أيام حتى وردت الرفقة» اهـ (٦٧)

❁ ❁ ❁

[لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ...]

وفي صحيح الإمام البخاري: «...عن أبي هريرة ، رضي الله عنه، أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ»(٦٨)

---

(٦٧) **إثارة الترغيب والتشويق** للإمام الخورازمي صـ٣٥٠- ٣٥١

وكذا في **روض الرياحين** للإمام اليافعي صـ٣٢٢

وبهجة النفوس للإمام المرجاني صـ٣٩٦

و**حدائق الأولياء** للإمام ابن الملقن صـ٢٢٢

والمجالس الوعظية للإمام السفيري جـ٢ صـ٦٨

(٦٨) **صحيح البخاري** رقم الحديث: ١٤

قال الإمام السفيري: «وقوله: «لا يؤمن أحدكم»... وقال ابن بطال: معنى الحديث: أن من استكمل الإيمان علم أن حق الرسول آكد عليه من حق ولده ووالده والناس أجمعين، لأنه به استنقذنا من النار وهدينا من الضلال. قال العلماء: هذا الحديث من جوامع الكلم الذي أوتيه -صلى الله عليه وسلم-، فإن المحبة ثلاث أقسام: محبة إجلال وإعظام كمحبة الولد للوالد، ومحبة شفعة ورحمة كمحبة الوالد لولده، ومحبة مشاكله واستحسان كمحبة سائر الناس فجمع أصناف المحبة في محبته. وليس المراد بمحبة النبي -صلى الله عليه وسلم- أو حبه اعتقاد وتعظيمه وإجلاله فإنه لا شك في كفر من لم يعتقد ذلك، وتنزيل هذا الحديث على هذا المعنى غير صحيح، لأن اعتقاد الأعظمية ليس بالمحبة ولا الأحبية ولا مستلزما لها، إذ قد يجد الإنسان من نفسه إعظام شخص ولا يجد محبته، بل المراد بالمحبة: الميل إلى المحبوب وتعلق القلب بعد اعتقاد تعظيمه. وإنما اقتصر في هذا الحديث على ذكر الولد والوالد ولم يذكر غيرهما من الأهل، لأنهما أعز على العاقل من الأهل والمال، بل ربما يكونان عنده أعز من نفسه، ولهذا لم يذكر النفس في هذا الحديث أيضا. وإنما لم يذكر «الأم» - صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث إما لأنها تدخل في لفظ «الوالد» إن أريد به من له الولد، وإما أنه لم يذكر الأم اكتفاء بذكر الأب في هذا الحديث عهنا، كما يكتفي بذكر أحد الضدين

عن الآخر. وإنما قدم -صلى الله عليه وسلم- لفظ «الوالد» على الولد في هذا الحديث مع أن محبة الإنسان لولده أعظم من والده غالبا للأكثر، فإن كثير من الناس لا ولد له، وكل واحد له والد فلذلك قدما الأعم الأكثر وقوعا على غيره. وجاء في تقديمه رواية الولد على الوالد وسببه أن محبة الإنسان لولده أعظم من محبته لوالده غالبا، فلذلك قدم فيها. وجاء في رواية زيارة: «الناس أجمعين» وهو من عطف العام على الخاص وهو كثير. وهل تدخل النفس في عموم قوله: «والناس أجمعين» قال ابن حجر: الظاهر دخولها مع أنه وقع التنصيص على النفس في حديث....

فائدة: كل من آمن بالنبي -صلى الله عليه وسلم- إيمانا صحيحا لم يخل عن محبته -صلى الله عليه وسلم- غير أن الناس متفاوتون في تلك المحبة، فمنهم من أخذ منها بالحظ الأوفر كالصحابة رضي الله عنهم أجمعين لما فازوا من رؤية ذاته الشريفة، والاطلاع على معجزاته وأحواله فمحبتهم له أعظم من غيرهم. ومن الناس من يكون مستغرقا بالشهوات محجوبا بالغفلات عن ذكره، ومحبته -صلى الله عليه وسلم- أوقاته لكنه إذا ذكر -صلى الله عليه وسلم- أو شيء من فضائله اهتاج لذكره واشتاق لرؤيته، يؤثر رؤيته بل رؤية قبره ومواضع آثاره على أهله وماله وولده ووالده ونفسه والناس أجمعين، ثم يزول عن ذلك سرعة لغلبته شهوته وتوالي الغفلات، فهذا داخل فيمن أحبه -صلى الله عليه وسلم- لكن يخاف عليه بسبب

غلبته الشهوات وتوالي الغفلات، من ذهاب أصل تلك المحبة.... وما أحسن ما قاله شيخ الإسلام ابن حجر:

وقائل هـــل عـــمل صـــالح　　أعددته يدفع عنك الكرب

فقلت حسبي خدمة المصطفى　　وحبه فالمرء مــــــن أحب

وروي أن ثوبان مولى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان شديد الحب لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- قليل الصبر عنه، فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه يعرف الحزن في وجهه فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ما غير لونك» فقال: يا رسول الله ما بي مرض ولا وجع غير أني إذا لم أرك اشتوحش وحشة شديدة، حتى ألقاك، وإني لأذكرك فما أصبر حتى آتي فأنظر إليك، وإني ذكرت موتي وموتك، فعرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، وإن دخلتها لا أراك فأنزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا [النساء: ٦٩] فدعا به قرأها عليه. وأما محبة السلف من الصحابة والتابعين وابتاع التابعين والأئمة والأعلام فمن بعدهم له -صلى الله عليه وسلم- فقد نقل إلينا من ذلك شيء كثير. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «من أشد أمتي لي حبا ناس يكونون بعدي، يود أحدهم لو رأني بأهله وماله». ويروي أن امرأة قالت لعائشة

بعد موت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- اكشفي قبر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فكشفته لها فبكت حتى ماتت. وسئل على بن أبي طالب -رضي الله عنه- كيف كان حبكم لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا، ومن الماء البارد على الظمأ. وخرج عمر ليلة فرأى مصباحا في بيت وإذا عجوزا تنفش صوفا، وتقول:

على محمد صـــــلاة الأبرار   صلى عليه الطيبون الأخيار

قد بكيت بكاء في الأسحار   يا ليت شعري والمنايا أطوار

هل تجمعني وحبيبي الدار

تعني النبي -صلى الله عليه وسلم-. فائدة: لمحبته -صلى الله عليه وسلم- علامات، فإن من أحب شيئا ظهرت عليه آثاره وعلامات محبته عليه، وإلا فلا يكون صادقا في حبه، وكان مدعيا. فمن علامات محبته -صلى الله عليه وسلم-: استكمال سنتة ونصرها والذب عنها، واتباع أقواله وأفعاله، وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، والتأدب بآدابه في عسره ويسره ومنشطة ومكرهه. قال أنس بن مالك قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «يا بني إن استطعت أن تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لأحد فافعل» ثم قال لي: «يا بني وذلك من سنتي، ومن أحب سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة». قال أبو القاسم نفعنا

الله به: الطرق كلها مسدودة إلا على من اقتفى أثر الرسول -صلى الله عليه وسلم-... ومنها: إسخاط العباد في رضاه ورضى الحق سبحانه وتعالى، بأن يفعل شيئا يرضي الله ورسوله، وإن كان فيه إسخاط العباد، فمن أرضى الله واسخط العباد كان محبا للمولى الجواد، ومحبا لسيد العباد -صلى الله عليه وسلم-، أنشد مشايخي بيتين في هذا المعنى:

لا تغضب الحق وترضي الورى　　وقـــدم الخوف ليوم الـــوعيد
وأرضي الله فأشقـــى الـــورى　　من أسخط المولى وأرضى العبيد

ومنها: كثرة ذكره له فإن من أحب شيئا أكثر من ذكره. ومنها: كثرة شوقة إلى لقائه فكل حبيب يحب لقاء حبيبه، ولما قدم الأشعريون المدينة من فرحهم كانوا يقولون: غدا نلقى الأحبة محمدا وصحبه. ومنها: تعظيمه وتوقيره عند ذكره وإظهار الخشوع والانكسار عند سماع اسمه فقد كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا يذكرونه إلا خشوعا واقشعرت جلودهم وبكوا... كما كانت الصحابة تحب الذي يحبه -صلى الله عليه وسلم-، ويبغضون الذي يبغضه -صلى الله عليه وسلم-. قال أنس بن مالك: رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يأكل الديك ويحبه قال: فما زلت أحبه لمحبة رسول الله -صلى الله عليه وسلم. وقد تواتر النقل عن أصحابه أنهم أحبوه وقاتلوا آباءهم في مرضاته. ومنها: أنه يحب القرآن الذي أتى به -صلى الله عليه وسلم- وأن يهتدي

به، وحبه للقرآن بتلاوة والعمل به.... ومنها: شفقتة على أمته ومحبته لهم وسعيه في مصالحهم ودفع المضار عنهم كما كان –صلى الله عليه وسلم– بالمؤمنين رؤوفا رحيما. ومنها: تمني حضور حياته فيبذل ماله ونفسه بين يديه –صلى الله عليه وسلم–، حكى الإمام القشيري –رضي الله عنه– عن عمرو بن الليث أحد ملوك خراسان أنه رؤي بعد موته في النوم فقيل له: ماذا فعل الله بك؟ فقال: غفر لي فقيل: بماذا؟ قال صعدت ذروة جبل فأشرفت على جنودي فأعجبتني كثرتهم فتمنيت أني لو كنت حيا في حياة النبي – صلى الله عليه وسلم – وحضرت القتال معه ونصرته فشكرت الله على ذلك وغفر لي...» اهـ[٦٩] بحذف

❁ ❁ ❁

[أَقِمْ عندي البينةَ بذلك]

قال الإمام ابن حجر الهيتمي: «وكان لبعض مياسير العلويين بنات من علوية فمات واشتد بهن الفقر إلى أن رحلن عن وطنهن خوف الشماتة، فدخلن مسجد بلد مهجورا فتركتهن أمهن فيه وخرجت تحتال لهن في القوت فمرت بكبير البلد وهو مسلم ، فشرحت له حالها فلم يصدقها وقال : لا بد أن تقيمي عندي البينة بذلك. فقالت أنا غريبة فأعرض عنها ، ثم مرت بمجوسي فشرحت له ذلك فصدق ، وأرسل

(٦٩) **المجالس الوعظية** للإمام السفيري جـ١صـ٤٠٥-٤١٠

بعض نسائه فأتت بها وببناتها إلى داره فبالغ في إكرامهن ، فلما مضى نصف الليل رأى ذلك المسلم القيامة قد قامت والنبي صلى الله عليه وسلم معقود على رأسه لواء الحمد وعنده قصر عظيم . فقال يا رسول الله لمن هذا القصر ؟ قال لرجل مسلم ، قال أنا مسلم موحد قال صلى الله عليه وسلم : أقم عندي البينة بذلك فتحير ، فقص له صلى الله عليه وسلم خبر العلوية ، فانتبه الرجل في غاية الحزن والكآبة إذ ردها ، ثم بالغ في الفحص عنها حتى دل عليها بدار المجوسي فطلبها منه فأبى وقال قد لحقني من بركاتهن ، فقال خذ ألف دينار وسلمهن إلي فأبى ، فأراد أن يكرهه ، فقال الذي تريده أنا أحق به ، والقصر الذي رأيته في النوم خلق لي ، أتفخر علي بإسلامك ، فوالله ما نمت أنا وأهل داري حتى أسلمنا كلنا على يد العلوية ، ورأيت مثل منامك . وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : العلوية وبناتها عندك ؟ قلت نعم يا رسول الله . قال : القصر لك ولأهل دارك فانصرف المسلم وبه من الكآبة والحزن ما لا يعلمه إلا الله تعالى» اهـ(٧٠)

❁ ❁ ❁

[كان يلقَّب بمقبول رسولِ الله صلى الله عليه وسلم]

---

(٧٠) **الزواجر** للإمام ابن حجر الهيتمي جـ٢صـ١٦٦-١٦٧ **انظر**: **روح البيان** للإمام إسماعيل حقي جـ٧صـ١٣٤ أيضا

قال الإمام السخاوي في ترجمة «الإمام أحمد الخجندي ثم المدني»: «ويقال إنه رام الانتقال عنها قبل موته بأشره فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له أرغبت عن مجاورتي فانتبه مذعوراً وآلى على نفسه أن لا يتحرك منها فلم يبث إلا قليلاً ومات رحمه الله وإيانا، وسمعت من يحكي أنه كان يلقب بمقبول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه كان يصلي عليه صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة أنت لها أهل وهو لها أهل فرأى رجل من أكابر أهل الحرم النبي صلى الله عليه وسلم حين هم صاحب الترجمة بالتحول من المدينة وهو يقول له قل لفلان لا تسافر فإنه يحسن الصلاة علي، وسئل الشيخ عن كيفية صلاته فذكرها» اهـ (٧١)

❁ ❁ ❁

[وكنس التراب بلحيته]

قال الإمام السخاوي: «...أنه في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة سمعوا صوت هدة في الحجرة النبوية والأمير إذ ذاك قاسم بن مهنا فأخبروه فقال: ينبغي أن ينزل شخص إلى هناك فلم يروا هناك صالحا لهذا الأمر إلا عمر النشاي شيخ شيوخ الصوفية بالموصل وكان إذ ذاك مجاورا بالمدينة بالمدينة فكلموه في ذلك فذكر أن به فتقا والريح والبول يحرجه إلى دخول

(٧١) **الضوء اللامع** للإمام السخاوي جـ١صـ٣٩١

الغائط مرارا فألزموه فاستمهلهم حتى يروض نفسه ويقال أنه امتنع من الأكل والشرب وسأل النبي صلى الله عليه وسلم إمساك المرض عنه بقدر ما يبصر ويخرج ثم أنهم أنزلوه بالحبال من الخوخة إلى الحفير "الذي بناه عمر" ودخل منه إلى الحجرة ومعه شمعة يستضيء بها فرأى شيئا من طين السقف قد وقع على القبور فأزاله وكنس التراب بلحيته وقيل إنه كان مليح الشيبة وأمسك الله عنه الداء بقدر ماخرج من الموضع وعاد إليه» اهـ (٧٢)

❁ ❁ ❁

[أحبُّ إلى نفسي]

قال الإمام إبن فرحون: «وأخبرني جمال الدين: عبد الله بن محمد بن علي بن أحمد بن حديدة الأنصاري المحدث: أحد الصوفية

---

(٧٢) **التحفة اللطيفة** للإم السخاوي جـ٢صـ٣٣٤- ٣٣٥

وكذا في **الدرة الثمينة** للإمام ابن النجار صـ١٥٣

وتحفة الراكع والساجد للإمام الجراعي صـ٢٥٧- ٢٥٨

وتاريخ مكة المشرفة للإمام ابن الضياء صـ٣٣١

وإثارة الترغيب والتشويق للإمام الخورازمي صـ٣٨٦

وشفاء الغرام للإمام الفاسي جـ٢ صـ٤٥٩

ونزهة الناظرين للإمام البرزنجي صـ٧١

ووفاء الوفا للإمام السمهودي جـ١ صـ١٣٠- ١٣١

وبهجة النفوس للإمام المرجاني صـ٣٦٤

بخانقاه سعيد السعيداء في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة قال: رحلنا مع شيخنا تاج الدين الفاكهاني إلى دمشق فقصد زيارة نعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي بدار الحديث الأشرفية بدمشق وكنت معه فلما رأى النعل المكرمة حسر عن رأسه وجعل يقبله ويمرغ وجهه عليه ودموعه تسيل وأنشد:

فلو قيل للمجنون: ليلى ووصلها
تريـــد أم الدنيا وما في طواياها؟
لقـــال: غبار مـــن تراب نعـالها
أحب إلى نفسي وأشفى لبلواها؟

ولما حضرته الوفاة جعل بعض أقاربه يتشهد بين يديه ليذكره ففتح عينيه وأنشد:

وغداً يـــذكرني عـهوداً بالحـــمى
ومـــتى نسيت العهد حتى أذكرا؟

ثم تشهد وقضى نحبه» اهـ[٧٣]



[هاتِ يا شيخَ الحديثِ]

(٧٣) **الديباج المذهب** للإمام ابن فرحون صـ١٠٨

قال الإمام السيد عبد القادر العيدروس: «وحكي عنه [أي: عن الإمام السيوطي(٧٤)] أنه قال: رأيت في المنام كأني بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم. فذكرت له كتاباً شرعت في تأليفه في الحديث وهو جمع الجوامع. فقلت. فقلت له أقرأ عليكم شيئاً منه فقال لي: هات يا شيخ الحديث قال: هذه البشرى عندي أعظم من الدنيا بحذافيرها» اهـ(٧٥)

وقال الإمام ابن العماد: «ورؤى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام والشيخ السيوطي يسأله عن بعض الأحاديث والنبي صلى الله عليه وسلم يقول له هات يا شيخ السنة ورأى هو بنفسه هذه الرؤيا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول له هات يا شيخ الحديث وذكر الشيخ عبد

---

(٧٤) **قال الإمام السيد العيدروس:** «وكان [أي: الإمام السيوطي] يلقب بابن الكتب؛ لأن أباه كان من أهل العلم واحتاج إلى مطالعة كتاب، فأمر أمه أن تأتيه بالكتاب من بين كتبه، فذهبت لتأتي به، فأجاءها المخاض وهي بين الكتب، فوضعته» اهـ **النور السافر** صـ٩٠، وكذا في **المنح البادية** للعلامة الفاسي. **قال العلامة اليمني في ترجمة الإمام السيوطي:** «وقرأ عند احتضاره سورة (يس)، ودفن في قبر والده، وعمل له الأمير الكبير قرقاش صندوقا من خشب، وسترا أسود خليقتي، مطرزا بالأبيض آية الكرسي، وعملت والدته على قبره بناء لطيفا وضار ضريحه مقصودا للزيارة والتبرك، وقد استنجد به جماعة بعد موته في حوائج مهمة فقضيت، ولقد قال لأهل بيته: إذا كانت لكم حاجة.. فاتوا إلى قبري واذكروها لي فإنها تقضَى. ووقع لجماعة مسائلُ لم يعرفوها فأخبرهم الشيخ بها وبمظانه في المنام.. فوجدوها كما قال» **اهـ السناء الباهر** للإمام اليمني ٧٤

(٧٥) **النور السافر** للإمام السيد العيدروس صـ٢٩

القادر الشاذلي في كتاب ترجمته أنه كان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فقال لي يا شيخ الحديث فقلت له يا رسول الله أمن أهل الجنة أنا قال نعم فقلت من غير عذاب يسبق فقال لك ذلك وقال الشيخ عبد القادر قلت له كم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فقال بضعا وسبعين مرة» اهـ(٧٦)

۞ ۞ ۞

[لا يختصون بها، بل يراه الصالحُ وغيرُه]

قال الإمام ابن عبد السلام الناشري: «وسئل الإمام النووي رضي الله عنه(٧٧) عن رؤيته صلى الله عليه وسلم ؛ هل يختص بها الصالحون دون غيرهم ؟ فقال : لا يختصون بها، بل يراه الصالح وغيره» اهـ(٧٨)

۞ ۞ ۞

[ينبغي له أن لا يقصد إلا تحصيل فضيلتهما]

قال الإمام اللقاني: «...أن الإنسان إذا أورد الصلاة والسلام عقب إتمام عمل —كما هنا– لا ينبغي له أن يقصد بهما الإعلام بإتمامه،

---

(٧٦) **شذرات الذهب** للإمام ابن العماد جـ٨صـ٥٣–٥٤

(٧٧) انظر: **فتاوى الإمام النووي** صـ١٣٧ مسألة: ٣٥١

(٧٨) **موجب دارالسلام** للإمام الناشري صـ٣٣٣، ونقله العلامة جسوس في **الفوائد الجليلة البهية** صـ٢٤٣ أيضا. انظر **المواهب اللدنية** للعلامة الباجوري صـ٦٥٣

بل ينبغي له أن لا يقصد إلا تحصيل فضيلتهما، وإلا دخل في الكراهة، وكذا قولهم عند التمام: "والله أعلم" سواء» اهـ[٧٩]

۞ ۞ ۞

والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب،

والصلاة والسلام على خير أولي الألباب،

وآل كل مع الأصحاب،

والحمد لله العليّ التوّاب.

---

(٧٩) **هداية المريد** للإمام اللقاني صـ١٤٠٤ ونقله العلامة المدابغي في **شرح حزب الإمام النووي** صـ٧٥

[الفهرست]

❁ ❁ ❁

(٨٠) صلى الله تعالى عليه وسلم